عنف الأطفال.. بعض الأفراد يعزوه لأسباب نفسية وآخرون يرونه بسبب الخيال الجامح

"تعاني اغلب العوائل لجوء اطفالها نحو العبث والتخريب وخاصة الام التي كثيرا ما تشكو المتاعب والاضرار من عبث اطفالها.

عن هذه الظاهرة تحدثنا الدكتورة احلام الديوه جي اختصاصية علم النفس حيث تقول: بعض الاطفال ما ان يقع نظرهم على شيء حتى يبادروا الى تخريبه وتحطيمه. ولا يعني هذا انهم يتصفون بالغباء بل قد يمتلكون درجات عالية من الذكاء. لكنهم برغم ذلك يقدمون على مثل هذه الافعال التي لا يستسيغها الاهل. ولا يقتصر التخريب على صورة محددة فقد يحصل في بعض الحالات على شكل افعال وتصرفات تثير غضب وانزعاج الوالدين والاخرين، من قبيل اللعب بالمكواة او اثارة الضوضاء او ايذاء طفل صغير او خطف شيء ما من يده، فما الدوافع والاسباب وراء مثل هذه التصرفات؟."

بغداد/ سها الشيخلي

الأسباب النفسية

وتواصل الدكتورة احلام: في الواقع ان نزعة التخريب هذه عند الاطفال لها جذور نفسية فالطفل لا يقدم على التخريب عمليا الا بعد ان يكون قد ورد في ذهنه وخطط له مع نفسه..

وهناك اسباب عديدة تدفعه لذلك اهمها:

التحري: فهو يلجأ احيانا الى التخريب بسبب حب التحري والتقصي ومعرفة حقيقة الاشياء من دون ان يقصد التخريب ذاته.

الحساسية: الطفل بطبيعته حساس ازاء الاشياء التي يراها امامه.

الخيال الطفولي: في بعض الاحيان يعبث الاطفال بشيء ما بهدف ارضاء خيالاتهم الطفولية ومن هنا فانهم قد يقدمون على التخريب من اجل تحقيق اوهامهم وتخيلاتهم.

حب الاستفراد: وقد يلجأ الطفل الى التخريب احيانا بسبب رغبته في الاستفراد بتملك شيء معين من دون ان يستطيع تحقيق ذلك.

الاضطراب: واحيانا قد يمارس الطفل التخريب بسبب نوع من الاضطراب النفسي الذي يخرجه عن توازنه.

الاسباب العاطفية: الكثير من الممارسات التخريبية لها اسباب وجذور عاطفية، وبعبارة اخرى يلجا الطفل احيانا الى ممارسة التخريب لان شيئا ما يجرح عواطفه.

إفراغ الانفعالات

ويلجأ الاطفال احيانا الى التخريب بهدف افراغ انفعالاتهم النفسية وهذه المسالة تعد من وجهة النظر العلمية نوعا من رد الاعتبار، فمثلا يلجأ الطفل الغاضب بسبب التأنيب او التوبيخ او الضرب الى التخطيط في عالمه الخيالي للثأر ورد الاعتبار لكنه عندما يعجز عن تنفيذ مخططه في الواقع يندفع بشكل لا ارادي الى ممارسة الشغب والتخريب للتنفيس عن غضبه واحيانا يقدم الطفل على التخريب تعبيرا عن الحسد والاحتجاج على اهتمام الاخرين بطفل اخر اكثر منه.

الأسباب الاجتماعية

وتواصل الدكتورة قائلة: العلاقات غير الطبيعية: يدل اندفاع الطفل نحو ممارسة العنف والتخريب احيانا على عدم سيادة علاقات طبيعية في الاسرة التي يعيش وسطها بمعنى عدم انسجام الابوين وبقية اعضاء الاسرة وحصول المشاحنات والشجار المستمر بينهم الامر الذي يقلق الطفل بشدة ويدفعه الى التعبير عن غضبه وعدم رضاه عن ذلك باللجوء الى اعمال الشغب والتخريب..

العقاب الشديد: ان من شأن العقاب الشديد والمفرط ان يوتر اعصاب الطفل ويدفعه الى البحث عن سبيل ينفس من خلاله عن كبته النفسي.

الاضطرار: يجد الطفل نفسه احيانا في وضع حرج لا يعرف سبيلا للتخلص منه فيلجأ مضطرا الى ممارسة الشغب والتخريب ويمكن ملاحظة هذه الحالة عند الاطفال الذين يجبرون على حضور مجلس ما في الوقت الذي يكونون فيه راغبين في الخلود الى النوم.

التسلية: واحيانا يحصل التخريب بهدف التسلية وملء الفراغ فعندما لا يجد الطفل ما يشغل به نفسه بينما يكون الاخرون منهمكين في اعمالهم يلجأ الى التخريب لاشغال نفسه.

محو اثار الخطأ: يلاحظ احيانا ان الطفل يرتكب خطأ معينا فيتصور انه سيعاقب عليه، فيلجأ الى التخريب عن جهل بهدف محو اثار الخطأ.

الأسباب الشخصية

وتشير الدكتورة احلام: احيانا يكون نزوع الاطفال نحو التخريب لاسباب شخصية ذات ابعاد واسعة ويمكن الاشارة هنا بايجاز الى ما يأتي:

العصبية: على اولياء الامور والمربين الالتفات الى هذه الحقيقة وهي ان الامراض العصبية لا تختص بالكبارفقط بل هناك بعض الاطفال ايضا يعانون هذه الحالة بسبب العوامل الوراثية او بسبب التأثيرات المحيطة بهم.

الثأر: في بعض الاحيان يحاول الطفل القيام باعمال تخريبية بهدف الثار من والديه او شخص يزعجه ويؤذيه بنحو او باخر.

اثبات الذات: فاذا امر الاب او الام امراً ما او طلبا منه القيام بعمل معين وتمرد بامرهما وحرماه من بعض الامتيازات فانه سيلجأ الى العناد والتخريب من اجل اثبات ذاته واستنفاد صبر والديه بهدف الرضوخ اليه.

العداوة: ان الطفل الذي يشعر بان له موقعا وشخصية متميزة في البيت وياتي شخص اخر فيتدخل في شؤونه ينزعج بشدة ويضمر له الحقد والعداء ويحاول ايذاءه وتخريب اشيائه بنحو واخر.

الشغب: يحصل التخريب من الطفل في بعض الحالات بسبب الشغب وسوء الخلق فالميول التخريبية تكون في هذه الحالة متجذرة في ذهن الطفل وما لم يمارس التخريب لا يهدأ له بال.

الفشل: قد يلجا الطفل احيانا الى التخريب والمشاغبة بسبب الشعور بالفشل ويحاول مداراة فشله وانزعاجه بالتمرد والتخريب.

الاسباب العضوية

وتؤكد الدكتورة: ان الاسباب العضوية تتضارب بشأنها الاراء فالبعض يعتبر التخريب حالة ذاتية وغريزية في حين يرى البعض الاخر انه حالة اكتسابية ناشئة من البيئة.. اما نحن فسنشير فيما يأتي الى بعض المسائل التي يتفق عليها الجميع من دون ان ندخل في نقاش مع هذه الاراء.

صرف الطاقة: يمتاز الاطفال بالحركة والسعي والنشاط وهذه الحالة تدل على نموهم وسلامتهم وكثافة طاقاتهم من جهة اخرى.

حالة طبيعية: ان تخريب الاشياء والعبث بها ولمسها باليد حالة طبيعية في حياة كل طفل. ان هذه الحالة ينبغي ان لا تأخذ منحى ايذائيا، ويجب العمل على ايجاد علاج لها.

وجود مرض: الاطفال الذين يعانون امراضاً عضوية غامضة يعجزون عن الاستقرار والهدوء فيندفعون بطبيعة الحال الى التخريب والايذاء.

حكاية تتكرر كل يوم

روتين التبرع بالدم.. حكاية الشك واليقين في ردهات الطوارئ

بغداد/ طاهرة داخل

لا أدري على أي الأسرة في ردهة الطوارئ كان الشاب (احمد خماط السليم) نائماً.. فلا فرق.. لكني اعلم يقيناً انه كان ينزف.. ينزف.. حتى سكنت أنفاسه ونبضاته بصمت.. ورحل كما الضوء.. تاركاً جسده بسخاء لسرير ردهة الطوارئ.. معاتباً الوطن وأناساً كان بأمكانهم ان يمنحوه الحياة بمزيد من الرعاية وبعض قناني الدم..!

الدم.. الدم.. العراقي المتناثر في كل مكان.. يصير غالياً جداً في ردهة الطوارىء فقط.

دوي صرخة يتعالى فجأة " ولك خويه حمودي..." يتراشق الصوت مثل شظايا الزجاج على الجراح المفتوحة في ردهة الطوارئ بكل انواعها وتفاصيلها.. ويفاقم من حرجها وألمها..

يتلفت ذلك الشخص ويصرخ في حيرة وغضب.. (جرحه بسيط.. بس معتاز دم).. (تأخرتوا عليه.. تأخرتوا عليه هوايه).. الخ.. وراح كالمجنون يضرب بقبضته الابواب المغلقة..." يبطئ زمن الدهشة للحظات ثم يستفيق.. قطرات الدم التي تسيل من سريره هي وحدها بقيت تحصي ما تبقى مصاناً من كرامة الإنسان العراقي وما هُدر منها. يلح على هجوم الناس والمرضى سؤال كبير ما الذي يحدث في ردهات الطوارئ.. وهل حقاً يعانون في نقص رصيدهم من الدم؟!.

ونتساءل نحن؟

لماذا ندع شباناً مثل (أحمد) يتسربون من بين أصابعنا ونحن قادرون على انقاذهم لو أردنا ان نسرع اكثر في اسعافهم متجاهلين اجراءات منح الدم التي تبدأ بطلب متبرع من عائلة الجريح لسد وصولات قناني الدم التي - ستزوده المستشفى بها- وبطلب الهوية والوثائق وكأنهم على يقين أن الذي ينزف على السرير سيخرج منه (الى رحمة الله) لذا عليهم ان يضمنوا اعادة ما منحوه له من الدم.. هذه ليست الغاز.. انها حكاية الدم العراقي.. وآلية تزويده لمن ينزفون من جراحهم في الردهات.

وسؤالي الاول كان للدكتور (محمد كاظم) مدير مستشفى ابن النفيس. هل لديكم نقص في رصيدكم من الدم؟!

فأجاب بكثير من التفهم ان رصيدنا من مصرف الدم (٣٠٠) كيس. وإذا نفدت نجهز بغيرها من مصرف الدم.

فتساءلت: لو كان الامر كذلك لماذا يعرقل العاملون في مختبر الدم منح الدم للمريض الذي ينزف بأسرع ما يمكن!!؟ فأجاب موضحاً: انا على يقين ان المسؤولين في مختبر الدم لم يتأخروا عن تنفيذ عملهم مطلقاً علماً ان منح الدم من صلاحيتي فقط.. وقد طلبت ان يتصلوا بي في أي وقت من ساعات الليل ويحصلوا على موافقتي في منح الدم. لاننا لو لم نحرص على رصيدنا سوف يكون لدينا تناقص بسبب عدم توفر المتبرع (العوض). اننا نزود المريض المحتاج للدم ونسعفه مقابل ترك مستمسك رسمي في المختبر ثم يذهب ذويه أو أقاربه الى مركز نقل الدم للتبرع بعدد القناني التي منحناها لمريضه وجلب الوصل الينا لنسلمه بعد ذلك لسجلات (مركز نقل الدم) في نهاية الشهر.

ثم وضح الدكتور (محمد كاظم) بتفسيرات علمية حالة الشاب (احمد) الذي مات بسبب النزف الشديد نتيجة (قطع في الشريان العضدي)؛ ان ما حدث هو خطأ في الاجراءات الادارية والفنية في تلافي الحالة قبل ان يصل المصاب الى مستشفانا. لأن المستشفى التي كان قد نقل اليها في أول الأمر كان عليها ان تُحسن السيطرة على حالة الشاب بمنحه البلازما والدم وتضميد الجرح والعمل على التأكد من استقرار ضغط الدم والنبض ومن ثم نقله الى مشفانا. ثم عقب قائلاً:

ان بعض اجهزة الجسم تعجز عن معاودة نشاطها حتى وان زودت بالدم لانها ستضعف كالدماغ والقلب والكلية.

وجدت ان كلامه علمي ومنطقي ولكن.. لماذا وصلت حالة الشاب الى هذا الحد الذي يتردى كل شيء في جسده.. سألته مرة اخرى؟

هل حالة (قطع في الشريان العضوي) تؤدي الى الوفاة؟!

فأجاب: في حالة تركه ينزف لفترة طويلة فقط.

فتساءلت ما هي اجراءات مختبر الدم أزاء الحالة يوم نقل الشاب إليهم في ردهة الطوارئ (علمت ان المرض الذي كان موجوداً يومها والذي أشاد الجميع/ بنشاطه واخلاصه/ في العمل لم يكن متواجداً. وحضرت زميلته مع سجل يثبت ان المستشفى زوده باربع قناني دم وثلاث قناني بلازما. وانهم قاموا بالواجب تماماً).

استغربت مما ارى واسمع.. واستغربت اكثر ان الموظفة المسؤولة والتي احضرت السجل، اجابت بأسرع ما يمكن حين استفسر منها مدير المستشفى عن الشاب الذي توفي بسبب النزف قبل شهر ونصف. فأجابته مستدركة "منو.. احمد خماط" فأجبتها بنعم..!!.

ورحت استمع لعملها وما قامت به في ذلك الصباح للشاب المصاب. بادر احد الاطباء بأتهام الاهالي بانهم يتلقون العلاج على أكمل وجه ثم يتهمون المستشفى بالتقصير.. انهم فعلاً ناكرون للجميل!.

وعقب مدير المستشفى بقوله: ان جميع العاملين في ردهة الطوارئ هم بمثابة الجندي المجهول ويتحملون الخطورة والاعتداءات والتهديدات من قبل المسلحين المجهولين وغير المجهولين.

في ساعات الليل.. وأيدته في كل ما قاله لأن الطبيب وخبرته صار عملة نادرة في هذا البلد. هذا ما كان من جواب المستشفى.

أما عائلة الشاب فتحدثت عن الموضوع ذاته بحقائق اخرى حيث أقسم أخوه بأحنث الأيمان ان الحقيقة كانت كالآتي: وهي حقيقة يمكن ان نصدقها لأنها نتيجة حتمية لوفاة الشاب (احمد) بسبب نقص الدم.

الشاب يتحدث، قائلاً.. في فجر الثلاثاء من يوم ١١/٢١/ ٢٠٠٦ تعرض اخي الى اطلاقة عشوائية في اعلى يده (منطقة العضد)، ما تسبب عن نزف شديد وقد نقلناه في الساعة الخامسة الى مستشفى (الجوادر) فوضعوا له سوائل داعمة واملاح. ولم يضمدوا الجرح وظل ينزف قرروا نقله الى مشفى (ابن النفيس) في تمام السادسة إلا ربعاً بسيارة أسعاف فحصه طبيب الطوارئ قائلاً: عظم العضد مكسور وبحاجة الى بناء ومن بعدها نخيط الجرح وكل ذلك سيكون في الصباح.

كان اخي (احمد) هادئاً وكأنه غائب عن الوعي.. وتعامل الطبيب مع الحالة بلا مبالاة واشعرنا بانها غير خطيرة واخبرنا بالتوجه الى مختبر الدم لجلب ما ينبغي له.

وهناك واجهنا التعامل المرير وللأسف لم يقبلوا ان يمنحونا الدم لأننا لم نكن نحمل مستمسكات حين خرجنا من الدار ودامت عملية التوسل والاسترضاء والاقناع لوقت لا يستهان به لخطورة الحالة حتى اعطيناهم (سنوية السيارة التي كان السائق يحملها) ولم يقتنعوا بها ثم جلب لهم من سيارته (شهادة الجنسية).. وقبلوها على مضض ثم طلبوا من اخي ان يذهب الى مصرف الدم للتبرع عوضاً عن القناني التي سيعطونها الى (احمد). وفعلاً فعل ذلك رغم الوقت المبكر جداً منح اخي قنينة بلازما ومن بعدها اعطوني كيس دم وقالوا لي ضعه تحت ابطك كي يصبح دافئا.

كان احمد ينزف ويضعف نبضه وكنا نذهب متوسلين الطبيب..(دكتور.. ارجوك.. القي عليه نظرة.. لا ندري مابه..) فلم يكن ليهتم ثم نطلب قطناً لنمسح الدم ولا أحد يستجيب لنا ولم تف المناديل الورقية التي منحتنا اياها احدى السيدات في الردهة بالغرض.

حتى أتت الساعة الثامنة لتجلب معها الاطباء الكبار والجراحين والحركة والخبرة، وسيهتمون بحالة اخينا احمد.. واخيرا وضعوا له قنينة الدم.

نحن ننظر الى قطرات الدم وهي تسقي جسده الشاحب.. ونمسح ما تبقى من الدم النازف.. ننظر الى الدم.. وننظر الى أخينا وبعد ان فرغت نصف القنينة توقف الدم وتوقف معه كل شيء. لم أصدق ان الموت غادر وسريع وقاسٍ لهذا الحد.. إذ كنت اظن انني في مكان لا يموت فيه أخي بهذه السهولة وبجرح بسيط.

لم يأخذ أخي سوى قنينة واحدة لم يستوعب جسده غير نصفها ويكتبون في السجلات علينا اننا استلمنا اربع قناني دم. هكذا تضيع الحقيقة بين السرير والموت ويضيع معها رصيد الدم لحساب أحدهم.

وموظفون يتأخرون في منح الدم للمريض في حالة الطوارئ لخوفهم على الروتين ان يكسر.

واطباء عراقيون شباب يملكون الخبرة ويفتقدون الحماسة العراقية إذ ينبغي ان يتداركوا الحالة بالسرعة الممكنة ومتابعتها حتى تستقر او تميل الى الاستقرار.. كان هذا ما نرجوه من اخواننا اطباء وممرضين.

حالة (احمد السليم) لا تعد حالة تثير الدهشة في وضع مضطرب كالذي نعيشه في العراق ولكن هؤلاء الشبان هم ما تبقى لنا وهم رصيدنا للحياة بعد أن اصبح الموت ظلاً يلاحقهم اينما يكونون.

وتحياتي الى جميع الاطباء والممرضين وكل العاملين في المستشفيات العراقية وليتفهموا الحقيقة التالية: "نحن معذورون حين يباغتنا الموت من خلفنا... وربما يباغتنا من أمامنا، ولكن لا نُعذر حين نتركه يجيء من بين أيدينا..".

حين تقع دوائر الدولة في المناطق الحساسة

معاملات المواطنين.. رحلة مخاطر وجشع أدلاء

بغداد/ أثير جبار

على الرغم من أن الخدمات المختلفة التي يتلقاها المواطن من الأجهزة الحكومية ضعيفة ولا تحتاج إلى كثير جهد للإشارة إلى حالات القصور في أدائها، إلا أن الفوضى التي تعم العراق وبالأخص عاصمته بغداد، أبرزت ظواهر جديدة مختلفة من حيث تأثيرها على تلك الخدمات أو حتى على الموظف الحكومي الملقاة على عاتقه مسؤولية توفيرها والحرص على تقديمها بأفضل صورة.

فوجود بعض وزارات الدولة ودوائرها الرسمية، الخدمية وغير الخدمية، في مناطق (حساسة) مثلما درج القول على تسميتها في الآونة الأخيرة، أصبح بحد ذاته مشكلة جديدة تسبق جميع المشاكل التي قد يتعرض لها المواطن خلال ترويج معاملة ما.

ومن الواضح إن هناك العديد من المعوقات بدءاً بالإجراءات الأمنية المتخذة لحماية تلك الدوائر والمؤسسات وممارسات العناصر الأمنية الخاصة المكلفة بحمايتها مثلاً، أو انتقائية العناصر الخارجة عن القانون، التي تشكل الدائرة الخارجية في المنطقة التي تقع فيها تلك الدائرة الحكومية، وهي بدورها تقوم بعزل (الغث عن السمين) من المراجعين إلى تلك الدوائر، فيسير (الغث) إلى مقاصل وسكاكين تلك (العناصر اللاأمنية)، ويذهب (السمين) ليعبر الحاجز الآخر لغرض انجاز معاملته بنجاح أو فشل في بعض الأحيان.!

مسيرة مواطن ومعاملة

(ف.م) احد مواطني بغداد -يسكن في ضاحية منها- كانت له معاملة احتاج لإتمامها بضعة أختام وتواقيع روتينية من إحدى الدوائر البلدية التي (تتمتع) بدائرة خارجية قوية جداً!، وبما انه كان من النوع (الغث) الذي لا يتلاءم مع مقاسات تلك الجماعات المسيطرة أو التي تفرض سيطرتها بالقوة كان له هذا الحديث: "لي قطعة ارض في منطقة (...) وتحت ضغط الحياة وارتفاع بدلات الإيجار للدور السكنية التي أتنقل بينها منذ ١٣ سنة تقريباً فكرت في بناء غرفة أو غرفتين على هذه القطعة لكي اسكن فيها وأطفالي محاولاً الافادة من قروض المصرف العقاري في هذا الشأن، وبعد مراجعات ومراجعات وصلت إلى مرحلة التصديق على المعاملة من ضريبة الدخل الواقعة في منطقة (...) وهي حساسة طبعا، وكذلك دائرة البلدية فيها التي توجب عليّ إستحصال إجازتها لرفع سقف بيتي مع عائلتي، ولكوني أعي تماماً مدى خطورة ذهابي إلى تلك المنطقة واحتمالية عدم خروجي منها ثانية، بدأت ابحث عن حلول بديلة".

الحل في (كاتب عرائض)

يستمر (ف.م) -الذي رفض الإفصاح عن اسمه-: "أشار عليّ صديق أن اذهب إلى دائرة بلدية أخرى وأحاول إيجاد الحل لمشكلتي هناك، وفعلاً ذهبت ولم استنفد وقتاً في إيجاده، فقد استقبلني (كاتب العرائض) أمام تلك الدائرة استقبالاً مهيباً ظناً منه باني (وجبة دسمة) وسرعان ما طرحت عليه مشكلتي التي كانت بنظري عصية عن الحل إلا انه ضحك ضحكة (لطيفة) مطمئناً إياي بسهولة حل هذه المشكلة، وبإختصار -كما اخبرني- الحل يكمن في ٣٥٠ ألف دينار ثمناً لإرساله (شخصاً مخولاً) يقوم بمهمة دخول تلك المنطقة والتفاوض مع موظفي تلك الدوائر (ومن خلفهم) لإنجاز معاملتي، علماً أن المبلغ يتضمن استيفاء (الرسوم القانونية)".

ويبدو، والله اعلم، إن هذه المشكلة يستفيد منها بالتساوي موظفو الدائرة و (حمايتهم) لأنها تعتبر مصدراً مادياً أشبه بـ(الحوافز والمكافآت)، وإلا فماذا يفسر بقاء تلك الدوائر في مكانها وبكادرها نفسه مع العلم أن هناك دوائر أخرى قامت بنقل مقراتها إلى مناطق ثانية لا تتمتع بـ(حماية أو وصاية) غير حماية الله ووصايته؟ وهو ما حدث فعلاً.!

إجراءات بديلة

هناك دوائر حكومية فهمت (المقصود) ورضيت بـ(المقسوم) فرأت أن تنقل مقرها بموظفيه إلى مكان آخر مشاركة دائرة أخرى في بنايتها ومتحملة عناء ذلك بعد أن تكررت أعمال اغتيال موظفيها والمواطنين المراجعين واستهدافهم (بالجملة) ممن لا يسكنون تلك المنطقة ولا يدينون بالولاء (لعصاباتها)، ومن تلك الدوائر على سبيل المثال مصرف الرافدين فرع (...) ومصرف الرشيد فرع (...) ودائرة مجاري (...) ودائرة كهرباء (...) ومكتب بريد وبرق (...) وجميع هذه الدوائر تعرض موظفوها ومراجعوها إما إلى عمليات تطهير (فكرية) أو عمليات تطهير (جسدية) إذا اقتضى الأمر. فكان لا بد من إجراء آخر يحفظ الباقين ويؤمن سلامة المراجعين ونِعم الصواب فعلت.

مدارس خاوية على (سبوراتها)

لم تقتصر أعمال القتل والاغتيال الإجرامية على موظفي ومراجعي الدوائر الحكومية بل تعدتها إلى المدارس -إذا أردنا استثناءها من كونها دوائر حكومية- فقد تعرضت معظم -إن لم نقل جميع- المدارس الموجودة في منطقة (...) إلى عمليات قتل شبه منظمة أو هي كذلك، مستهدفة الطلبة والأساتذة على حد سواء مما دفع بالأمور شيئاً فشيئاً إلى تلك المدارس لأن تصبح مكبّات للنفايات بعد أن فرغت من كوادرها التدريسية وطلبتها الذين لا ينسجمون مع توجهات وأهداف تلك العصابات فما كان من البقية إلا أن يلزموا دورهم مرغمين أو ينضموا إلى ركاب المهجرين الذين أصبحت قوافلهم تسير في اتجاهات أفقية وعمودية.